

النهاية في غريب الأثر

{ عزا } (ه) فيه [مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِرِهَانٍ أَبِيهِ وَلَا تَكُونُوا] التَّعَزَّى : الْإِزْتِمَاءُ وَالْإِزْتِمَاءُ إِلَى الْقَوْمِ . يُقَالُ : عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ وَأَعَزَيْتُهُ وَأَعَزُّوهُ إِذَا أَسْنَدْتَهُ إِلَى أَحَدٍ . وَالْعَزَاءُ وَالْعِزْوَةُ : اسْمٌ لِدَعْوَى الْمُسْتَغِيثِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : يَا لِفُلَانٍ أَوْ يَا لِلْأَنْصَارِ وَيَا لِلْمُهَاجِرِينَ . [ه] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ [مَنْ لَمْ يَتَّعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنْنَا] أَي لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ : يَا لِلْإِسْلَامِ أَوْ يَا لِلْمُسْلِمِينَ أَوْ يَا لِلَّهِ . - وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ [أَنَّهُ قَالَ : يَا لِلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ] . - وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ [سَتَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْسَّيْفَ السَّيْفَ حَتَّى يَقُولُوا : يَا لِلْمُسْلِمِينَ] . [ه] وَقِيلَ : أَرَادَ بِالتَّعَزِّي فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأَسُّبَ وَالتَّصَبُّرَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَأَنْ يَقُولَ : إِنَّنِي لِلَّهِ وَإِنَّنِي إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَعْنَى قَوْلِهِ [بِعَزَاءِ اللَّهِ] . أَي بِتَعَزُّبِ اللَّهِ إِلَيْهِ فَأَقَامَ الْأِسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ . (ه) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ [قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : إِنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثِ فَقُلْتُ لَهُ : أَتَعَزِّيهِ إِلَى أَحَدٍ ؟] وَفِي رِوَايَةٍ [إِلَى مَنْ تَعَزِّيهِ ؟] أَي تُسْنِدُهُ . - وَفِيهِ [مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ] جَمْعُ عِزَةٍ وَهِيَ الْحَلَاقَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ وَجُمِعَتِ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ كَثِيرِينَ وَبُرِينَ فِي جَمْعِ ثُبَّةٍ وَبُرَّةٍ